في مجلس الدفاع الوطني

أ.د. محمود ابو النيل[*]

الملخص العربى

يدور موضوع المقال حول نشأة علم النفس الصناعي بمصر والمُناخ الذي أدى إلى تفعيل أدواره، وكيف أنه بقيام ثورة يوليو ١٩٥٢ تم استحداث نهضة صناعية في مصر ساعدت على نموها، وتسابقت العلوم المختلفة؛ بفروعها المتعددة لخدمة الصناعة؛ مما دفع الإدارة الحكومية الحديثة إلى إنشاء هيئة خاصة لتنظيم الجهاز الإداري الحكومي أسمته "ديوان الموظفين" كانت وظيفته الرئيسية تتلخص في انتقاء وتوزيع المتقدمين للعمل بالحكومة على الأسس العلمية المتطورة في العالم؛ تحت مسمى "مصلحة الكفاية الإنتاجية والتدريب المهني" كهيئة كبرى تتبع وزارة الصناعة، وتختص أساسًا باختيار التلاميذ الحاصلين على شهادة الإعدادية العامة والراغبين في العمل بعد دراسة وتدريب لمدة ثلاث سنوات، وملتحقين بعد اختيارهم مباشرة في مسابقة عامة، كطلاب تدريب مهني يلتحقون بشركات تتعاقد معهم لمدة ثلاث سنوات.

ويمكن القول إن كثيرًا من التلاميذ الذين خضعوا للتدريب والتعليم المهني في مصر وفق هذا النظام قد تابعوا مسيرتهم في تنمية كفاءاتهم ومهاراتهم المهنية وفق مستويات طموحاتهم المختلفة؛ سواء أكان ذلك في مصر أم خارجها (ألمانيا وغيرها).

ومع دخول علم النفس الصناعي مجال الخدمة التطبيقية في مصر، تطورت فيها حركة القياس النفسي لقياس القدرات العقلية والحركية والمهنية المختلفة، حتى يتم تصنيف راغبي العمل أو التوظف فيه لكسب رزقهم وتحصيل معاشهم.

ويُختتم المقال بالإشارة إلى الجهود المبدعة والرائدة التي بذلها في هذا الشأن الأساتذة الأجلاء المرحومون السيد محمد خيري مرسي في مصلحة الكفاية الإنتاجية، واللواء سيد عبد الحميد مرسي وعماد الدين إسماعيل في القوات المسلحة، ولويس كامل مليكة، وغيرهم كثير من الرواد.

الكلمات المفتاحية: علم النفس الصناعي – مصلحة الكفاية الإنتاجية– القياس النفسي

(*) **أستاذ علم النفس بكلية الآداب جامعة عين شمس.**

In the National Defense Council

Prof.Dr. Mahmoud Abu El Nile(*)

Abstract:

The topic of the article revolves around the emergence of industrial psychology in Egypt and the climate that led to activating its roles, and how with the July Revolution of 1952 an industrial renaissance was created in Egypt that helped its growth, and the various sciences competed; with its multiple branches to serve the industry; This prompted the modern government administration to establish a special body to organize the government administrative apparatus, which it called the "Council of Personnel". Under the name of "Department of Productive Efficiency and Vocational Training" As a major body affiliated with the Ministry of Industry, it is mainly concerned with selecting students who have a general preparatory certificate and who wish to work after studying and training for a period of three years, and are enrolled after being selected directly in a public competition, as vocational training students who join companies that contract with them for a period of three years.

It can be said that many of the students who underwent vocational training and education in Egypt according to this system have continued their journey in developing their professional competencies and skills according to their different levels of aspirations. Whether in Egypt or abroad (Germany and others).

With the entry of industrial psychology into the field of applied service in Egypt, the movement of psychometrics developed to measure the different mental, motor and professional abilities, so that those who wish to work or be employed in it can be classified to earn their livelihood and collect their pension.

Keywords: industrial psychology - interest in productive competence - psychological measurement

(*)Professor of Psychology, Faculty of Arts, Ain Shams University.

يؤدي علم النفس دورًا أساسيًّا وفاعلًا في العديد من الوزارات والأجهزة السيادية منذ منتصف السبعينيات، ومنها وزارة الخارجية؛ حيث يقدم اختبارات نفسية عديدة للمرشحين للعمل في الوزارة من ملحقين دبلوماسيين واختبار أفضلهم للعمل بها. ومنها أيضًا التمثيل التجاري لاختيار أفضل المرشحين للعمل بها، ومنها أيضًا مجلس الدفاع الوطني؛ حيث يتم اختيار أفضل العناصر للعمل به، بالإضافة للمشاركة الفعلية في العديد من أنشطة المجلس.

هيئة الرقابة الإدارية

ولقد أتت هيئة الرقابة الإدارية على رأس الهيئات لاتباع النظم والقواعد العلمية في علم النفس في اختيار الأعضاء العاملين بها وفقًا لأهم المتطلبات الرئيسية التي يجب توافرها في عضو هيئة الرقابة الإدارية من جوانب عقلية ونفسية وما إلى ذلك، لضمان تحقيق أكبر قدر ممكن من الكفاءة في أداء العمل.

وفي ضوء ذلك قام متخصصون في علم النفس من جامعة عين شمس بتحليل وتوصيف عمل عضو هيئة الرقابة، ثم خلال ذلك إجراء مقابلات مع بعض المسئولين في هيئة الرقابة الإدارية، وقد أسفرت هذه المقابلات عن إمكانية تحديد الواجبات الأساسية لوظيفة عضو هيئة الرقابة الإدارية والتي من أهمها:

(١) بحث وتحرير أسباب القصور في العمل والإنتاج والتأكد من تحقيقها للفرص.
(٢) الكشف عن المخالفات المالية والإدارية.
(٣) بحث شكاوى المواطنين من مخالفات الموظفين.
(٤) دراسة ما تنشره وسائل الإعلام من أعمال وسوء إدارة.

(٥) بحث حالات الكسب غير المشروع.

(٦) مقابلة المسئولين في مواقع العمل.

(٧) التوصية بوقف الموظف عن القيام بأعمال وظيفته أو إبعاده عنها مؤقتًا.

وبالاعتماد على الخطوة السابقة أمكن تحديد الجوانب النفسية من ذكاء وقدرات عقلية وخصائص شخصية، والتي أسفرت عنها تحليل العمل والتي يتولى القيام بها متخصصون في علم النفس، فيما يلي:

١- الذكاء المتمثل في عدد من القدرات كالتفكير اللفظي والقدرة على إدراك العلاقات والقدرة العددية والحسابية إلى جانب القدرة على الاستقلال.

٢- الخلو من الأمراض النفسية وعدم الاتزان الانفعالي.

٣- قدرة المشتغل بالرقابة الإدارية على مواجهة الضغوط، خاصة ضغوط العمل وضغوط الحياة.

٤- تمتع عضو الرقابة الإدارية بعلاقات أسرية سوية.

ولقياس النواحي السابقة قام متخصصو علم النفس بإعداد مجموعة من الاختبارات التي تقيس تلك النواحي بعد إجراء الدراسات الإحصائية، للتأكد من ثباتها وصدقها في الكشف عن أنجح وأنسب المتقدمين.

ولم يقف الأمر على تقديم خدمات علم النفس داخل مصر، بل امتد إلى الوطن العربي، وتمثل ذلك في إعداد بطارية من الاختبارات النفسية للمتقدمين للعمل في الوظائف البنكية بالبنك الأهلي التجاري السعودي، وهي وظائف الائتمان ووظائف المحاسبة ووظائف شئون الموظفين، وتشمل مدير فرع – صراف – كاتب.

وبعد تحليل عمل هذه الوظائف ثم تحديد القدرات العقلية المتطلبة لمن يشغل هذه الوظائف وتحديد الاختبارات النفسية التي تطبق على المتقدمين

لشغل تلك الوظائف البنكية لاختيار أنسبهم وأكثرهم من حيث القوة النفسية، ولقد تمثلت تلك الاختبارات التي أعدها المتخصصون في علم النفس في: الدقة والسرعة في الأعمال الحسابية، والقدرة العددية والذكاء.

في مجال البناء والتشييد: وعلى مستوى العمل النفسي الذي كُلف به متخصصو علم النفس لتحديد القدرات العقلية وخصائص الشخصية المتطلبة لدى العاملين بقطاع التشييد، قام المتخصصون في علم النفس تطبيقًا للجزء "ب ١" (B1) من اتفاقية البنك الدولي في ذلك الوقت والتي نصت على تحليل العمل Job Analysis للوظائف المختلفة في قطاع البناء والتشييد، وقد تم تحليل وظيفة مهندس مشروعات، ووظيفة مدير عام التخطيط والمتابعة، ووظيفة مهندس تنفيذ، حيث تمثل ما يقومون به من واجبات في:

١- الوقوف على مشكلات مقاولي الباطن والتأكد من كفاءتهم في التنفيذ.
٢- تنفيذ الغرامات على مقاولي الباطن المتأخرين.
٣- دراسة اللوحات الخاصة بالتصميم دراسة تفصيلية.
٤- تحديد أسلوب التنفيذ للمشكلات المنزلقة أو المتحركة.
٥- تحديد كميات الحفر في الموقع والكميات التي سيتم نقلها.
٦- تحديد المدة الزمنية التي سيستغرقها الحفر.
٧- توزيع العمالة الماهرة التي تحتاجها المشاريع.
٨- دراسة أسلوب العمل في تنفيذ المشروع.
٩- توفير احتياجات المشروع من الحديد والأسمنت.
١٠- فحص مستندات المشروع.
١١- توفير الصيانة المتطلبة للمعدات.

١٢- المتابعة المستمرة للمكاتبات الخاصة بالنواحي المالية والمعدات والمناقصات.

وقد ترتب على ذلك عمل برامج التدريب الآتية:

١- برنامج الإدارة العليا.
٢- برامج الإدارة الوسطى.
٣- برنامج إدارة المواقع.

ولقد قام المتخصصون في علم النفس بتحديد القدرات التي تقف وراء القيام بتحليل الواجبات، والتي تمثلت في:

١- القدرات والاستعدادات الفعلية.
٢- القدرات الإبداعية.
٣- سمات وخصائص الشخصية.